

تفسير السمعي

. @ 363 @

(^ ا) أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غورا (40) إن ا يمسخ السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا (41) * * * * * .
وقوله : (^ ا) أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه) أي : على دلائل واضحة منه . .
وقوله : (^ ا) بل إن يعد الظالمون) أي : ما يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غورا ،
والغرور كل ما يغر الإنسان مما لا أصل له . .

قوله تعالى : (^ ا) إن ا يمسخ السموات والأرض أن تزولا) معناه : لئلا تزولا ، وقيل :
كراهة أن تزولا . .

وقوله : (^ ا) ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده) أي : لا يمسخهما أحد سواه ، فإن
قيل : ما معنى قوله : (^ ا) ولئن زالتا) وهي لا تزول ؟ .

والجواب : أن ا تعالى قد قال : (^ ا) تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال
هذا أن دعوا للرحمن ولدا) و ا تعالى يمسخهما عن هذه الأشياء . وفي بعض الآثار : أن موسى
عليه السلام قال : يا رب ، كيف أعلم [أنك] لا تنام ؟ فوضع في يديه قارورتين على ما
ذكرنا . .

وفي بعض التفاسير : أن الأرض ثقيلة متسلفة ، والسماء خفيفة مستطيرة ، وقد ألصق ا
تعالى أطراف السموات بأطراف الأرضين ، فالسماء تمنع الأرض بتصعدها عن التسفل ، والأرض
تمنع السماء بثقلها عن الصعود ، حكاه النقاش ، و ا أعلم . .

وقوله : (^ ا) إنه كان حليما غفورا) فإن قيل : ما معنى ذكر الحلم ها هنا ؟ .
قلنا : لأن هذه الأشياء همت بما همت عقوبة للكفار ، فأمسكها ا تعالى ، ولم يدعها أن
تزول تركا للمعالجة في العقوبة ، وكان ذلك حلما منه جل جلاله .